

الاعتماد الأكاديمي والجودة الشاملة في التعليم الجامعي

إعداد

م.حيدر حاتم فالح

مدير شعبة ضمان الجودة وتقويم الأداء الجامعي

في كلية التربية الأساسية

ما المقصود بمفهوم الجودة في التعليم العالي ؟
نظام متكامل من مجموعة من المعايير تضعها الجهة المسؤولة عن التعليم او المؤسسة التعليمية نفسها ليهتدي بها في تنظيم العمل وتوفير الخدمات بطريقة فعالة للمستفيدين.

أي تعنى بمدى توفر أهداف البرنامج التعليمي في الخرجين بما يحقق رضا المجتمع باعتباره المستفيد الأول من وجود المؤسسات التعليمية.

لما نحن بحاجة إلى الجودة في التعليم العالي ؟
نحن بحاجة لذلك كي نكون قادرين على مواجهة التغيرات الأسريعة والمتلاحقة في التربية والتعليم وبالتالي قادرين على مواجهة متطلبات القرن الحادي والعشرون وبذلك سوف نكون متميزين في نواتجنا التعليمية.

من اين نبدأ بتحقيق الجودة في التعليم ؟
نبدأ من عناصر العملية التعليمية ككل (الأهداف، المنهج، طرق التدريس وإستراتيجيته، بيئة التعلم، وسائل التقويم، المدرس) .

كيف يمكن تحقيق الجودة في التعليم العالي ؟
من خلال تطبيق معايير الجودة على عناصر العملية التعليمية تلك في المؤسسة التعليمية .

أين تقف المؤسسة التعليمية من تحقيق تلك العملية ؟
مع كل الجهود التي تبذل و لا تزال تبذل في محاولة تطبيق الجودة إلا أن أداء تلك المؤسسات لازال أقل من معايير الجودة ومخرجات تلك المؤسسات لا تزال أقل من تلك المعايير المحددة.

ما الحل إزاء تلك الحقيقة ؟
الحل يكمن في ضبط مستوى الجودة في التعليم العالي من خلال المعايير المهنية المناسبة للتأكد من تحقيق المستوى النوعي لأية مؤسسة تعليمية .

كيف تحقق أي مؤسسة تعليمية الاعتماد الأكاديمي ؟

١_ وجود رسالة مناسبة لمستواها .

٢_ وجود أهداف تتفق مع الرسالة .

٣_ امتلاك مصادر وموارد مناسبة لتحقيق الرسالة والأهداف .

٤_ وجود نظام لتوثيق أعمال الطلبة المرتبطة بالأهداف .

٥_ وجود دلائل على أن المؤسسة تحقق أهدافها .

٦_ وجود ضمانات تؤكد مفعولها على إمكانية الاكتمال في تحقيق رسالتها

وأهدافها .

من ذلك المنطلق سوف نلقي الضوء على مفهوم الاعتماد الأكاديمي ومهامه ومستوياته وأنواعه ونموذج لمعايير منظمات مهنية لاعتماد مؤسسات تعليمية .

ما الاعتماد الأكاديمي ؟

هو العملية التي يتم بواسطتها الاعتراف ببرامج أو مؤسسة تعليمية بناء على معايير متفق عليها وذلك الاعتراف يتضمن ان تلك المؤسسة يتحقق فيها المستوى النوعي من التعليم .

متى ظهر الاعتماد الأكاديمي ؟

ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية في بداية القرن العشرين وكما ظهر في انكلترا في عام ١٩٩٢ .

وذلك النظام اختياري غير حكومي يهدف الى الارتقاء بنوعية التعليم في المدارس والكليات والجامعات وضمان جودة أدائها .

من يقوم المؤسسات التعليمية للحصول على الاعتماد الأكاديمي ؟

يقومها لجان او مجالس تمويل التعليم أو وكالات يطلق عليها وكالات ضمان جودة التعليم .

وهي هيئات تهدف الى تحرس وتعزيز ثقة الجمهور في جودة مؤسسات التعليم العالي .

كيف تبدأ عملية التقويم ؟

تبدأ من داخل المؤسسة التعليمية من خلال عملية التقويم الذاتي ثم يتبعه تقييم أولي للتقييم الذاتي ثم زيارة ميدانية للمؤسسة التعليمية ثم اعداد التقرير النهائي .

ويجب ان يكون لدى كل مؤسسة مكتب يسمى مكتب ضمان الجودة يقوم بتنسيق جهود التقويم

ما مهام الاعتماد الأكاديمي ؟

١_ التحقق من ان المؤسسة التعليمية أو البرنامج يحقق معايير الجودة المحددة

٢_ مساعدة المؤسسة التعليمية في تحديد المقدرات التي يمكن معادلتها بالبين المؤسسات .

٣_ تحديد أهداف التطوير الذاتي للبرامج الضعيفة ؟

٤_ رفع مستوى المعايير للمؤسسة التعليمية .

٥_ أشراك أعضاء الهيئة التدريسية والموظفين بشكل كامل في عملية التقييم الخاصة بالمؤسسة التعليمية والتخطيط لها .

٦_ تطوير معايير لمنح التراخيص والإجازات المهنية .

٧_ تطوير مناهج تخصصات المؤسسة التعليمية

ما أنواع الاعتماد الأكاديمي ؟

١_ الاعتماد المؤسسي :

وهو اعتماد عام يركز على تقييم الأداء بالمؤسسة التعليمية بصورة شاملة .

بمعنى تقييم كفاءة المؤسسة كوحدة واحدة من حيث قدرتها على تقديم خدمات

تعليمية تفي بالحد الأدنى من المعايير المتفق عليها .

٢_ الاعتماد التخصصي :

وهو اعتماد خاص يركز على الاهتمام بالبرامج الأكاديمية التخصصية التي تطرحها

المؤسسة بشكل منفرد، ويعد ضرورياً للتخصصات المهنية فلا يكتفي لها بالاعتماد

العام ، وإنما يتطلب منها الحصول على الاعتماد الخاص من المنظمة ذات العلاقة

بالمهنة .

وفي إطار تحقيق الجودة والتطوير المهني، تقوم منظمات مختصة بالتأكد من

تحقيق الجودة على ثلاث مستويات وهي:-

١_ مستوى الإعداد للمهنة (خلال فترة الدراسة) .

٢_ مستوى الالتحاق بالمهنة (بعد التخرج مباشرة) .

٣_ مستوى التمرس بالمهنة (للمحترفين) .

من المنظمات التي تقوم بإعداد معايير خاصة بكل مرحلة من مراحل نمو المعلم ؟

١_ مرحلة الإعداد للمهنة :

وتسمى المعايير الخاصة بهذه المرحلة بمعايير الاعتماد الأكاديمي ومن المنظمات التي تعد هذه المعايير في الولايات المتحدة الأمريكية " المجلس الوطني لاعتماد برامج أعداد المعلم "

National Council For Accreditation Teacher Education

٢_ مرحلة الالتحاق بالمهنة :

وتسمى المعايير الخاصة بهذه المرحلة بمعايير إجازة التدريس ومن المنظمات التي تعد هذه المعايير في الولايات المتحدة الأمريكية "مجمع تقييم المعلمين الجدد و دعمهم عبر الولايات"

Interstate New Teacher Assessment And Support Consortium

٣_ مرحلة المعلم الممارس :

وتسمى المعايير الخاصة بهذه المرحلة بمعايير الترخيص للتدريس ومن المنظمات التي تعد هذه المعايير في الولايات المتحدة الأمريكية " المجلس الوطني لمعايير التعليم المهنية"

National Board For Professional Teaching Standards

ما أهداف معايير النمو في المهنة ؟

١_ معايير مرحلة الاعتماد الأكاديمي للمهنة :

التأكد من أن جميع برامج الإعداد تقدم قدرًا معقولاً من المعارف والتدريب الميداني الموجه الذي ينبغي أن يتصف بالشمول والحدثة
٢_ معايير إجازة التدريس لمرحلة الالتحاق بالمهنة :

التأكد من أن الخريجين قادوا اكتسابوا المعارف التي يحتاجونها للقيام بالتدريس بصورة مناسبة.

٣_ معايير الترخيص للتدريس لمرحلة المعلم الممارس :

التأكد من أن الممارس للمهنة معارف ومهارات متقدمة ويستطيع أن يقوم بمهام لا يستطيع أن يقوم بها أقرانه ، ويتم بعد أن يقضي المعلم فترة طويلة في المهنة ويدرس موضوعات جديدة غالباً ما تكون في صورة تدريب ميداني موجه.

***الاعتماد الأكاديمي أداة لتطوير المستمر

أن الحصول على الاعتماد الأكاديمي الميبي على تحقيق المعايير والالتزام بها
والمحافظة على الاعتماد الأكاديمي يمثل أداة للتطوير المستمر وذلك من خلال:
ضمان إعداد أهداف برامج واضحة.

ضمان توافر التمويل والتجهيزات اللازمة لتنفيذ البرامج.
تقديم أدلة على تحقيق أهداف البرامج.

تقديم أدلة تؤكد أن المؤسسة قادرة على الاستمرار في تحقيق أهدافها، وعلى
التحسن المستمر.

هل توجد طريقة فضلى في تطبيق إدارة الجودة الشاملة؟

لا توجد طريقة فضلى في تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسة التعليمية بل
من الممكن ان تختار المؤسسة ما يناسبها بحسب طبيعة نشاطها وظروفها
وإمكانيتها.

وعلى سبيل المثال ان بعض الجامعات تبنت طرق مختلفة في تطبيق إدارة الجودة
الشاملة ومنها :

١_ تبني مدخل تأكيد الجودة الشاملة في بعض أوروبا الغربية .

٢_ تبني المواصفة القياسية البريطانية في بعض الجامعات لأجل الوصول إلى الجودة
الشاملة .

٣_ تبني نظام بيت الجودة كما في بعض الجامعات الأمريكية واليابانية .

ما النماذج التي يمكن ان تطبقها المؤسسة التعليمية لتطبيق ادارة الجودة الشاملة
في التعليم؟

١_ المواصفة القياسية البريطانية .

٢_ تأكيد الجودة .

٣_ بيت الجودة .

٤_ أنموذج ديمنج للجودة .

٥_ أنموذج كروسبي للإدارة الجودة الشاملة .

ما أساليب إدارة الجودة في المؤسسات التعليمية ؟

١_ أسلوب حل المشكلات.

أن الغرض من استخدامه تحسين الجودة ،ونحتاج إلى جملة إجراءات حتى نطبقه وهي :

أ_ بناء مجالس الجودة .

ب_ دوائر الجودة .

ج_ فرق المشروع

د_ فرق تحسين الجودة

٢_ أسلوب الخرائط المتدفقة

أن الغرض من استخدامه تحديد خطوات العملية التعليمية .

٣_ أسلوب المقارنة الإحصائية

أن الغرض من استخدامه التفرقة بين المؤسسات من حيث الجودة .

٤_ أنظمة الاقتراحات

أن الغرض من استخدامه التركيز على مبدأ مشاركة كل فرد داخل المؤسسة بجهود تحسين الجودة .

٥_ أسلوب رقابة العمليات الإحصائية

ان الغرض من استخدامه هو السيطرة على جودة المخرجات في أثناء تدفق العمليات او بعد انتهائها.

آلية مقترحة لتطوير برامج كليات التربية والتربية الأساسية في ضوء معايير " المجلس الوطني لاعتماد برامج أعداد المعلم "

١_ مدخل التطوير:

هناك نقلة نوعية في التربية من التربية السلوكية إلى التربية المستندة على المعايير والقائمة على الأداء، ولن هذا يتفق مع متطلبات معايير الاعتماد الأكاديمي التي حددها " المجلس الوطني لاعتماد برامج أعداد المعلم " فيجب أن نأخذ بهذا المدخل وفق المبادئ الآتية :

١_ تصميم المنهج

٢_ توفير الفرص للمتعلمين لتحقيق تلك المعايير

٣_ تقييم مدى نجاح المتعلمين في تحقيق تلك المعايير .

٢_ آلية التطوير:

يجب على الكليات أن تصمم برامج جديدة مسترشدة بمعايير " المجلس الوطني لاعتماد برامج أعداد المعلم " والجمعيات المهنية المتخصصة .

٣_ توفير بيئة ملائمة للتطوير:

وذلك يتم من خلال النقاط الآتية :

١_ توفير بيئة مناسبة للتطوير .

٢_ الاستفادة من الخبراء الدوليين في ميدان التربية

٤_ الالتزام بالمعايير العالمية لإعداد المعلم .

٥_ اختيار مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية المتخصصة للعمل في ميدان التطوير.

٦_ الحرص على وجود آليات تضمن تطبيق ما تم التخطيط له.

٧_ وضع خطة سنوية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية لعملية التطوير.